

الموضوع: قانون الايمان الرسولي

الضيف: القس بيتر بندر، راعي كنيسة السلام اللوثرية في سيسكس من ولاية ويسكنسن ومؤسس ومدير معهد كونكورديا للتعليم المسيحي

9 تموز، 2006

ويلكن: أهلا وسهلا بكم ونشكر لكم اصغاءكم. معكم تود ويلكن.

كل انسان لديه قانون ايمان أو عقيدة ما، سواء أقرّ بذلك أم لا. أنا أتكلم عن البشر كلهم من مختلف الأعراق والأجناس. فما هو قانون الايمان؟ وماذا يعني؟ وكما قلت سابقا ان كل انسان يؤمن بشيء ما. ما يختصر قانون الايمان هي عبارة "أنا أو من." لكن الغريب في قانون الايمان المسيحي، أو بالأحرى قوانين الايمان المسيحية كلها التي وصلتنا عبر التاريخ أن الكثير من المسيحيين اليوم لا يريدون قراءتها! كما أن الكثير لا يريدون الاقرار بها، قائلين: "ليس لدينا قوانين ايمان، بل لدينا الكتاب المقدس." هذا صحيح، لكن ما يمنعك من القول؛ "أنا أو من؟" حسنا؛ كل انسان لديه قانون ايمان، سواء علم ذلك أو أقر به أم لا. الليلة سنتكلم عن قانون الإيمان الرسولي على أثر "قضايا، الخ"، ولماذا كانت الكنيسة المبكرة تعتبر قوانين الايمان ضرورية، وليس مجرد كماليات، بل ضرورة. القس بيتر بندر هو ضيفنا اليوم.

القس بندر هو مؤسس أكاديمية كونكورديا للتعليم المسيحي، وراعي كنيسة السلام اللوثرية في سيسكس من ولاية ويسكنسن، وضيف دائم على برنامجنا. أهلا وسهلا بكم حضرة القس.

بندر: أنا سعيد أن أكون معكم الليلة.

ويلكن: دعنا نعالج الاعتراض الأول على قانون الايمان الرسولي وغيره من القوانين، وهو ما يقوله الكثير من المسيحيين: "أنظر، لدي الكتاب المقدس، فلماذا أحتاج الى قانون الإيمان؟" كيف تردّ على ذلك؟

بندر: أنا أجيب بطريقتين. أولاً، نحن الذين يؤمنون بقانون الايمان الرسولي، لا نقول بأننا نضع هذا القانون فوق الكتاب المقدس. بل نقول أن قانون الايمان يشكل شرحاً صحيحاً لما يعلمه الكتاب المقدس عن الرب والروح القدس والثالوث. ثانياً، قانون الايمان مهم جداً لأنه موضوعي. إن قابلني شخص ما في الشارع وبدأ يسألني عن مواضيع دينية، يمكنني أن أقول له بماذا أو من أنا شخصياً. ما يؤمن به بيتر بندر هو شخصي. أما قانون الايمان، فهو يعبر عن ما يؤمن به أنا وما يؤمن به اخواني وأخواتي في الإيمان؛ الأحياء منهم اليوم والذين سبقونا في الإيمان منذ قرون؛ الإيمان الذي ليس ببساطة إيماني الشخصي فقط، بل الإيمان الذي أشارك به مع جماعة المؤمنين التي سبقتني.

ويلكن: اذن، ماذا يخسر المؤمنون المسيحيون ان هم تخلّوا عن استعمال قانون الايمان وتركوا تعلّمه واستعماله في العبادة؟ ماذا يفوتهم؟

بندر: ما يخسر المؤمنون هو تميّزهم عن العالم، والفرق بينهم وبين الأديان التي تناقض الإيمان المسيحي. حين يستعمل المؤمنون قانون الإيمان الرسولي، وهو أقدم قوانين الايمان المسيحية والأساس فيها، هم يستخدمون تعابير ولغة لها تاريخ راسخ في النصوص الرسولية المقدسة. وهو نصّ موضوعي، كما سبق القول، تعابيرها لها معان وتعريفات محدّدة وراسخة في الكتاب المقدس، وتداولها المؤمنون عبر العصور. لذلك هم يخسرون الموضوعية الثابتة التي تحدد الإيمان المسيحي بطريقة مختصرة وجامعة.

ويلكن: أعطنا تاريخاً مختصراً عن قانون الايمان الرسولي. من أين أتى؟

بندر: قانون الايمان الرسولي يعود تاريخه الى المسيح نفسه. في الاصحاح العاشر من متى، يؤكد يسوع المسيح على أهمية الاعتراف بالايمان فيقول: "فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضا به قدام أبي الذي في السماوات." كذلك نرى أن القديس بولس يوضح ذلك قائلاً: "لأنك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع، وأمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت." كما يقول بولس في رسالته الثانية لكورنثوس: "أمنت لذلك تكلمت."

نحن نجد أيضا دليلاً على الاعتراف بالايمان في العهد الجديد، في الاصحاح السادس عشر من انجيل متى، اذ يسأل يسوع التلاميذ: "من يقول الناس اني أنا؟" فيعطي التلاميذ أجوبة مختلفة لهذا السؤال. فيطلب يسوع اعترافاً من التلاميذ أنفسهم. فيجيب بطرس قائلاً: "أنت هو المسيح ابن الله الحي."

فيعلق الرب قائلاً: "طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحما ودماً لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات." إنَّ اعتراف بطرس "أنت هو المسيح ابن الله الحي"، يتردد في مواضع مختلفة من العهد الجديد. وهذا واضح جداً في الاعتراف الذي يرد في جملة واحدة من كلمات ثلاثة: "يسوع هو الرب." هذه الاعترافات أصبحت أساساً لما نسميه الآن قانون الايمان الرسولي. ولدينا دليل على أن هذا القانون يعود الى القرن الأول من تاريخ الكنيسة، كما نجد أن تعابيرها تتردد في الوثائق المسيحية الأولى. ففي المراحل الأولى للكنيسة تشكل قانون الايمان، كما أن تعابيرها كلها تأتي من الكتاب المقدس. وليس هناك أي كلمة أو عبارة في قانون الايمان لا تجدها في الكتاب المقدس، وخاصة العهد الجديد.

ويلكن: ان الجزء الأول من قانون الايمان يعالج الأَقنوم الأول من الثالوث؛ الله الآب. وباختصار، لماذا نخاطب الله الآب أولاً، ونصفه بالخالق في: "أنا أوْمَن بالله الآب الضابط الكلّ خالق السماء والأرض؟"

بندر: الحقيقة أن "الآب" لا تعود الى جنس المذكر أو المؤنث، بل الى أصل ومصدر الأشياء كلها. إن الاعتقاد بأن الله الآب هو الخالق ومصدر وأصل الأشياء كلها في السماء والأرض هو في الأساس اعتقاد مسيحي، وهذا يعني أنه هو الخالق ونحن مخلوقاته، وأن الأشياء كلها تخضع له وتستمد حياتها ووجودها منه. وهذا الاعتقاد بالتحديد هو الذي أدى الى اضطهاد المسيحيين في القرون الثلاث الأولى من تاريخ الكنيسة.

ويلكن: باختصار شديد، هناك أديان أخرى تعتقد بأن الهتها هي خالقة الكون. هل هناك أي دين يعترف بإله هو نفسه الرب الذي نؤمن به في قانون الايمان الرسولي؟ بندر: لا أعتقد ذلك، فالإيمان المسيحي فريد من نوعه لأنه يؤمن بأن الله ثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس. وليس هناك رب سوى الذي هو الآب والابن والروح القدس. المسلمون لا يؤمنون بالثالوث رغم أنهم يؤمنون بوجود كائن أعلى، الا أنه ليس إله الكتاب المقدس.

ويلكن: نحن نعيش في عصر يتجنب فيه المسيحيون قول "أنا أعتقد"، الذي هو اعتراف وإعلان موضوعي للإيمان الكتابي، وبدل ذلك يفضلون قول "أنا أشعر". ولا شك أن هناك فرق كبير بين أن يعترف المسيحيون بإيمانهم أمام العالم، وبين أن يقولوا "نحن نشعر". أن أقول أنا أوْمَن يعني أن الله تكلم، وأن الكتاب المقدس يعلمنا الإيمان. ولعل هذا الرابط بين الكتاب المقدس والاعتراف بالإيمان الذي يأتي من أفواه

المؤمنين الحقيقيين لا يمكن أن ينقطع. أيها القس بندر، نلاحظ أن قانون الايمان يخصص جملة واحدة للرب الآب، في حين يعطي تفاصيل كثيرة عن يسوع المسيح، ثم يذكر بعدها الروح القدس باختصار.

بندر: هذا صحيح، لأن خلاصنا كله يعتمد على شخص يسوع المسيح وعمله على الصليب. ومن الأرجح أن معظم المستمعين قد لا يتذكرون كلمات قانون الايمان بوضوح. لذلك سأتلو قانون الإيمان عليهم لأثبت أن كلماته كلها مأخوذة من الكتاب المقدس، خاصةً الفقرة الثانية التي تتعلق بشخص المسيح وتسرّد الأحداث التي مرّ بها، وما قام به ليمنحنا الخلاص. قانون الايمان يبدأ بـ "أنا أوّمن بالله الآب الضابط الكل خالق السماء والأرض." ثم الفقرة الثانية التي تقول؛ "وبربنا يسوع المسيح ابنه الوحيد الذي حُبل به من الروح القدس، ووُلد من مريم العذراء، وتألّم على عهد بيلاطس البنطي، وصلب ومات وقُبر، ونزل الى الهاوية، وقام أيضاً في اليوم الثالث من بين الأموات. وصعد الى السماء، وهو جالس عن يمين الآب الضابط الكل، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات." ستلاحظ، مثل ما أشرت حضرتك بوضوح من قبل، أن قانون الإيمان موضوعي، ولا يعبر عن ما نشعر، بل عن ما فعله المسيح بتجسّده وآلامه وموته على الصليب وقيامته من أجل خلاصنا. ثم تأتي الفقرة الأخيرة؛ "وأؤمن بالروح القدس. وبالكنيسة المقدسة. وبشركة القديسين. ومغفرة الخطايا. وبقِيامة الموتى. وبالحيّة الأبدية"

ويلكن: لماذا يسرد قانون الايمان تفاصيل عن شخص المسيح وما فعله؟ ولماذا يذكر بالتحديد حمل مريم العذراء به من الروح القدس وولادته منها؟

بندر: حسناً. إن نظرنا الى الاناجيل الأربعة؛ متى ومرقس ولوقا ويوحنا، نجد أنها كلها تبدأ بتجسّد الرب، وأن هذا التجسّد هو الحدث والعامل الذي يعلن البشارة بأن ابن الله صار بشراً ليحمل في جسده خطايانا والآلام والعقاب الذي نستحقه بسبب خطايانا.

إن التجسد يشكل عقيدة أساسية في الإيمان المسيحي، وقد عبّر عنها يوحنا الرسول في الفصل الرابع من رسالته الأولى؛ "أيها الأحباء، لا تصدقوا كلّ روح، بل امتحنوا الأرواح: هل هي من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكل روح لا يعترف" – هنا تأتي الكلمة يعترف ثانية- " بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله." هكذا نرى أن يوحنا الرسول، بوحي من الروح القدس، يعتبر بوضوح أن عقيدة التجسد أساس في التعاليم المسيحية وأن على المسيحيين، ليس فقط أن يؤمنوا بها، بل أن يعترفوا بها أيضاً.

ويلكن: كما أن جملة "وتألم على عهد بيلاطس البنطي، وصُلب ومات قبر،" هي الجملة الأكثر ايجازاً في التعبير عن البشارة التي كرست لها الأناجيل فصولاً عدة لوصف آلام وموت وقيامة يسوع المسيح.

بندر: بالتحديد. فإذا نظرنا إلى كتبة البشارة الأربعة وهم يصوغون أناجيلهم، نجد أنهم يتجهون في ترتيبهم لحبكة الانجيل نحو آلام وموت السيد المسيح، وذلك لأن خلاصنا من الخطيئة يعتمد على آلامه وموته. وعلى سبيل المثال، إذا نظرنا إلى بشارة يوحنا نجد أنه خصص نحو نصف انجيله ليصف الأحداث التي وقعت بين أحد الشعانين وقيامة الرب من بين الأموات.

ويلكن: لماذا لم تذكر الأناجيل المعجزات التي اجترحها والأعمال التي قام بها السيد المسيح بعد قيامته من بين الأموات؟

بندر: في انجيل متى، مثلما في باقي الأناجيل، نقرأ عن الجدل الذي حدث بين المسيح من جهة، وبين الفريسيين والصدوقيين من جهة ثانية، وكيف أنهم طلبوا منه آيات ومعجزات. وقد اجترح يسوع الكثير من المعجزات ليظهر قوة غفرانه التي تعطي

الحياة؛ الحياة التي ستكتمل في قيامة الرب. لكن يسوع يقول لخصومه في الختام:
"جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي. لأنه كما كان
يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، هكذا يكون ابن الانسان في قلب
الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ،" لكنه سيقوم في اليوم الثالث بعد أن ابتلعه الموت.

لذلك فان موت يسوع وقيامته، التي هي آية يونان النبي، هي الآية النهائية لأنها أكثر
من آية بل هي مصدر خلاصنا. والمعجزة، التي هي آية الإنجيل الثانية، هي الغفران
الذي يشهد لقوة المسيح التي منحتنا هذا الغفران من خلال موته وقيامته.

ويمكن: ان الجملة الثانية التي تأتي بعد ذلك مقلقة للكثيرين: "ونزل الى الهاوية." وقبل أن نتطرق الى التفسير الصحيح لهذه العبارة، أودّ أن أسرد ما قاله أحد معلمي الكتاب المقدس؛ فريد برايس، شرحاً لذلك: "كان الشيطان جالساً على عرشه في جهنّم وهو يضحك ضحكة صفراء وكان يقول، بينما كان معاونوه يرقصون؛ "قلت لكم أنه إن اتبعتموني سأحرز لكم النصر." وما أن وصل يسوع حتى كبّله بالسلاسل وألسنة اللهب، ووضعوه في زنزانة في أقبية جهنّم السحيقة. ثم أخذ الشيطان وعفاريته يسكرون ويحتفلون لثلاثة أيام. وظنوا أنهم انتصروا على يسوع وأحبطوا خطة الله. وجلس يسوع هناك مثل سجين حكم عليه، وهو لا يلوي على شيء. باختصار، هل نزل يسوع الى الهاوية ليقضي حكماً عناً أو ليتألّم أو ليسجن على يد قوى الشيطان؟

بندر: ليس هذا ما حصل. يقول بطرس الرسول في الفصل الأول من رسالته الأولى أن يسوع نزل الى الهاوية، وكرز للأرواح التي في السجن، وأعلن عن النصر الذي حققه لنا في موته على الصليب. هذا يعني أن يسوع لم يتألّم ولم يعان من أي ضيق بعد الجمعة العظيمة؛ حين تلفّظ بعبارة الأخيرة: "لقد أكمل." لقد تمّ العمل كله على الصليب. لذلك فان نزول الرب الى الهاوية كان يشكّل بداية تمجّده وجلوسه عن يمين

الآب. يسوع بدأ الاعلان عن انتصاره في الهاوية، ثم قام بالظهور عند قيامته، ثم استمر بإعلان النصر في صعوده الى السماء، مستمرا في إعلان النصر حتى اليوم. ويلكن: نودّ الآن أن نتلقى مكالماتكم وأسئلتكم للقس بندر. حضرة القس؛ البعض يقول أنه ليس هناك دليل واضح على نزول يسوع الى الهاوية. كيف تردّ على هذا؟

بندر: من الواضح أن الفقرة التي أشرت اليها من رسالة بطرس الأولى تشير بطريقة مباشرة إلى نزوله إلى الهاوية، بعد تألمه مرة واحدة وموته من أجل خلاصنا. ويكتب بطرس قائلاً في هذا السياق نفسه: "فإن المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البارّ من أجل الأثمة، لكي يقربنا الى الله. مماتاً في الجسد ولكن مُحَيى في الروح، الذي فيه أيضا ذهب فكرز للأرواح التي في السجن."

وهذا هو الخلاص الذي كنّا ننتظره منذ أيام سقوط آدم والوعد بنسل المرأة، الذي هو ربّنا يسوع الذي سحق رأس الشيطان. وهكذا فإن الجملة الواردة في قانون الايمان تعبّر بوضوح عن نزول الرب الى الهاوية وإعلانه الانتصار على عدونا اللدود إبليس.

ويلكن: الفقرة التالية، "وقام أيضا في اليوم الثالث من بين الأموات. وصعد إلى السماء، وهو جالس عن يمين الآب الضابط الكلّ." اذا توقفنا هنا، سؤالي هو التالي: لماذا تحتل القيامة مكانا مركزياً في خطة الخلاص؟ وماذا عن صعود الرب يسوع إلى السماء وجلوسه عن يمين الآب؟ البعض يفسر هذا بأن يسوع هو الآن في السماء وأن شركتنا معه هي إما فكرية أو روحية. هل صعود يسوع الى السماء يجعل منه مخلصاً غائباً؟

بندر: هذا لا يعقل، لأن ربنا يسوع قال بعد قيامته، حين أوصى التلاميذ بأن يكرزوا للأمم، أنه سيبقى معنا إلى انقضاء الدهر. فالرب يسوع حاضر معنا، خاصة حين

نركز بالانجيل ونقوم بالمعمودية والعشاء الرباني. إن النص الذي يتكلم عن النزول إلى الهاوية يذكر أيضا الصعود إلى السماء؛ "إذ صعد إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا.... وهو أعطى البعض ليكونوا رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين"، ليقوموا بالخدمة ويكرزوا بالإنجيل ويقدموا المعمودية والمناولة. كذلك فإن الفصل الثاني من فيليبي يتضمن ترنيمة طقسية قديمة استعملتها الكنيسة، وتقول أن المسيح أخلى نفسه واتضع بسبب حبه للآب ولنا نحن البشر، فتواضع وأطاع حتى الموت؛ موت الصليب. لذلك "رفعه الله الآب وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع هو ربّ لمجد الله الآب." إن حضور الرب يسوع الآن ليس محصوراً بوجوده في كفرناحوم أو الناصرة، بل بسبب صعوده إلى السماء وتمجّده، فقد عادت إليه قدراته الإلهية كلّها، وهو كلي الوجود، وينعم علينا بحضوره حيث نركز بالانجيل. فالمسيح عاد ليجلس عن يمين الله الآب، وفقاً لطبيعته الإلهية ولكونه ابن الله الوحيد. الرب يسوع يحكم الكنيسة من خلال الكرازة بالانجيل وممارسة المعمودية والمناولة لأنه ملك الملوك ورب الأرباب، وفقاً لسفر الرؤيا.

ويلكن: ثم تقول الجملة التالية في قانون الايمان: "وسياتي من هناك ليدين الأحياء والأموات." لماذا البساطة هذه كلها من دون أي سيناريوهات مثيرة أو جدول زمني لنهاية العالم؟

بندر: لأن قانون الايمان لا يحتمل أي لغة مجازية. لقد وُضع قانون الايمان في صيغة موضوعية ولغة بسيطة كي يتسنى للأطفال فهمه واستعماله. من أجل هذا لدينا قانون الايمان الرسولي الذي يشمل أسس الايمان بموضوعية وبساطة، بما في ذلك عودة المسيح الثانية. يقول القديس بولس لأهل تسالونيكى: "ثم لا أريد أن تجهلوا أيها

الأخوة... لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس الملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. " فالإنجيل يذكر بصراحة أن الرب سيفصل الخراف عن الجداء، "ثم يقول للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم." أما الذين رفضوا المسيح فسيحكم عليهم ويدينهم لأنهم انحرفوا عن طريق البر الذي أعده لهم من خلال آلامه وموته.

ويلكن: القسم الثالث من قانون الايمان يتناول الألقوم الثالث؛ الروح القدس. "وأؤمن بالروح القدس، وبالكنيسة المقدسة، وشركة القديسين، ومغفرة الخطايا، وبقِيامة الموتى، وبالحيَاة الأبدية." لماذا الإيمان بالروح القدس؟

بندر: يتهمون اللوثريين في كثير من الأحيان أن ليس لديهم عقيدة لاهوتية قوية فيما يخص الروح القدس. وهذا غير صحيح. والذين يتهموننا بذلك يستشهدون بقانون الإيمان الرسولي ليثبتوا ذلك ويقولوا أننا لم نجد ما نقوله عن الروح القدس، فلذلك نضع أشياء خمسة معه في الفقرة نفسها. نضع الكنيسة وشركة القديسين وغفران الخطايا وغيرها. لكن في الواقع أن الأمور التي نذكرها مع الروح القدس تتم فقط بسبب عمله فينا. إن الروح القدس هو الذي يؤسس الكنيسة من خلال الوعظ بالإنجيل والمعمودية والقيام بالعشاء الرباني. وبسبب الروح القدس ننضم نحن الى شركة الخاطئين المغفورة خطاياهم وشركة القديسين. وبالتأكيد، فإن غفران الخطايا هو العمل المحوري للروح القدس. من دون غفران الخطايا الذي يبشر به الأنجيل، ومن دون غفران الخطايا الذي يعلن عنه يسوع في ظهوره بعد القيامة أمام التلاميذ، حين قال لهم "اقبلوا الروح القدس"، لا وجود للكنيسة. من دون الروح القدس لا نحصل على شركة الخاطئين الذين حصلوا على الخلاص، ولا تحصل القيامة من الأموات أو الحياة الأبدية. الخطيئة هي التي سببت موت الجسد وموت الروح والانفصال عن الله،

لكن عمل الروح القدس الرئيس هو غفران الخطايا من أجل يسوع المسيح والكراسة بالانجيل. "فهو يشهد لي"، كما يقول يسوع. ويضيف المسيح قائلاً أنه حين تحصل المغفرة يحصل الخلاص والحياة الأبدية. لذلك فان الفقرة الثالثة مذهلة في اختصارها لمعان كثيرة وتعبيرها عن جوهر عمل الروح القدس من خلال الكرازة بالانجيل وغفران الخطايا من أجل يسوع المسيح.

ويلكن: أول متصل الليلة هي مارجي من مدينة تُلّسا في ولاية أوكلاهوما. ماهو سؤالك من فضلك.

مارجي: مرحبا. أنا لم أنشأ في عائلة مسيحية، بل في طائفة دينية تُعتبر مهرطقة. ثم أقمت مراسم زواجي في كنيسة كاثوليكية واتبعت المذهب الكاثوليكي لعشرين سنة، لكنني آمنت بيسوع مخلصاً منذ عشرين سنة أيضاً. أنا أسأل عن عبارة "كنيسة كاثوليكية" في النص القديم لقانون الايمان. أنا أدرك أن كلمة "كاثوليكي" تعني عالمية، لكن ألا يمكن أن نتخلص من هذه العبارة ونستبدلها بعبارة أخرى؟

ويلكن: شكرا مارجي. أيها القس بندر؛ هل يجب أن نحذف عبارة "كاثوليكية" التي وردت في النص القديم لقانون الايمان ونستبدلها بـ "مسيحية"، كي لا ينفر منها المسيحيون الذين لا ينتمون الى الطائفة الكاثوليكية؟

بندر: نستطيع أن نعقد صفقة مع مارجي. اذا كنت تريدين تلاوة قانون الايمان الرسولي تستطيعين استبدال كلمة "كاثوليكية" بـ "مسيحية". الحقيقة تقال، أن مارتن لوثر استعمل عبارة "مسيحية" في كتيّب التعليم المسيحي في اللغة الألمانية. لكنني أعتقد أن كلمة "كاثوليكية" معبرة أكثر لأنها تعني أن الايمان المسيحي يعترف به في كل مكان وكل كنيسة في العالم أجمع.

ويلكن: معنا على الهاتف رونا من مدينة بالا ألتا من ولاية كاليفورنيا. ما هو سؤالك من فضلك؟

رونا: سؤالي يتعلّق بعبارة "شركة القديسين". نحن نعلم أننا نحن حين نُتوفى تذهب أرواحنا الى السماء وتمجّد الرب هناك، وان كنا سننضم الى القديسين هناك فستكون عبادتنا موجّهة نحو الرب. لكن لدي صديق يعتقد أنه يستطيع أن ينادي على الأموات ويطلب منهم المعونة، وبالأخص عمته المتوفية. ما رأيكم؟

ويلكن: شكراً رونا. هذا سؤال جيد عن "شركة القديسين". الكثير من المسيحيين قد يحجمون عن قول كلمة "قديسين" أو يتوقفون عندها. ما رأيكم أيها القس بندر؟

بندر: أنا أقدر سؤال رونا كثيراً. نحن لا نصلي الى القديسين ولا نطلب معونتهم في الصلاة، لأن لدينا في المسيح وسيط للدخول إلى محضر الله. إن عبارة القديسين هنا تشمل المسيحيين كلّهم. إنهم الخاطئون الذين حصلوا على المغفرة من أجل يسوع المسيح. أما كلمة "الشركة" فهي تعبّر عن اجتماعنا في جسد المسيح مع الأخوة والأخوات؛ وهي أيضا شركة مع الروح القدس. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الشركة تشمل أيضا سر اجتماعنا في المسيح، كمؤمنين أحياء وآخرين من قبلنا سبقونا إلى الإيمان وهم الآن مع المسيح في السماء.

ويلكن: لدينا على الهاتف ديف من مدينة اوفالون من ولاية ميزوري. ما هو سؤالك؟

ديف: أنا من الأشخاص الذين لديهم مشكلة مع عبارة "نزل الى الهاوية". أليس من الواجب حذفها أو شرحها؟ علما أن الاثبات الوحيد الذي لدينا في الكتاب المقدس ورد في رسالة بطرس الأولى. وإن كان النص هذا يعني أن يسوع نزل الى الهاوية ليعلن عن نصره، فلماذا لا يذكر قانون الايمان هذا؟ كما أن الغموض الذي يكتنف هذه

الحادثة يجعلنا نطرح السؤال التالي: هل نزل يسوع الى الهاوية وهو على الصليب، أم بعد ذلك؟ ويبدو لي أن عدم وجود أدلة كتابية كافية تترك الأمر غير مفهوم لدينا.

بندر: ان النص الذي ذكرته من قبل لكنني لم أقتبسه كله هو من الفصل الرابع لرسالة بولس الى أفسس؛ "اذ صعد الى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا." وتجدر الإشارة الى أن هذه الجملة أخذها بولس من المزامير. ماذا تعني كلمة "صعد؟" أنها تعني أن يسوع نزل قبل ذلك الى الطبقات السفلى من الأرض. وهذا التعبير، "الطبقات السفلى من الأرض"، مأخوذ من الأنجيل، وهو نوعاً ما يمثل ما يعلمه بولس الرسول عن الجحيم والسجن، أي المكان الذي تقطن فيه الأرواح. مثال على ذلك ما ورد في الفصل السادس عشر من انجيل متى، بعد اعتراف بطرس، وأن "أبواب الجحيم لن تقوى عليه"، أي على الكنيسة. فالجحيم هو مكان الأموات، بينما السجن هو الطبقات السفلى من الأرض. وهاتان الكلمتان تتكرران مرات عدة في الأنجيل لتعبّران عن الهاوية.

ويلكن: اذن، ما نظن أنه اثبات ضعيف يتضح على أنه دليل كتابي قوي وجلي.

بندر: بالفعل. وأعتقد أنه من الأفضل أن نترك النصوص المقدسة تفسر بعضها بعضاً، بتعابير كتابية فقط. وما نجد في رسائل تلاميذ المسيح هي تعابير تشرح الأنجيل بوضوح.

ويلكن: على ما أظن أن جملة "ونزل إلى الهاوية" هي اضافة لم تكن من قبل في نص قانون الايمان الأول. ما رأيكم؟

بندر: ليس لدينا تاريخ محدد لكتابة قانون الايمان الرسولي، على عكس قانون الايمان النيقوي الذي نعلم أنه يعود الى 325 بعد الميلاد، والذي هو مبني على قانون الإيمان الرسولي. بيد أننا نجد شذرات من قانون الإيمان في مخطوطات قديمة متعددة وهي

تذكر نزول يسوع الى الهاوية، وهي تعكس ما كان يؤمن به ويتلوه أخواننا وأخواتنا في المسيح في العهود الأولى للمسيحية. وهذا يؤكد أيضا أهمية قانون الايمان، وأنا لا يجب أن نتجاهله. وأعتقد أنهم كانوا يتلون قانون الايمان لأنه مبني على كلمة الله. وتجدر الإشارة الى أنهم استشهدوا من أجل ما كانوا يعترفون به في قانوني الايمان الرسولي والنيقوي، لذلك لا نستطيع أن نأخذ ما كانوا يعتقدونه ويعترفون به بخفة.

ويلكن: أيها القس بندر، ذكرت سابقا أن المسيح سأل تلاميذه من يكون، فأعطاه التلاميذ أجوبة متعددة، منها ما كان قريبا للجواب الصحيح، وكان بعضها الآخر تافه. يبدو أن عالمنا اليوم لا يختلف كثيرا عن ذلك الوقت. "من يقول الناس أنني أنا؟" سؤال طرحه يسوع في الفصل السادس عشر من انجيل متى وما زال يُسأل اليوم ويتلقى أجوبة لا تحصى، معظمها آراء لا قيمة لها ولم يكن ينتظرها السيد المسيح حين طرح سؤاله هذا. لكن جواب بطرس؛ "أنت هو المسيح ابن الله الحي"، لم يكن رأياً توصل إليه ذلك التلميذ بعد فكر وتأمل. إذ أن يسوع قال له حينها: "إن لحما ودما لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات." فحين نقول: "أؤمن بالله الآب وابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح والروح القدس"، وبتلوا قانون الايمان لا ندلي برأينا، إذ أن لحماً ودما لا يستطيعان أن يعلننا ذلك لنا. فقط الرب نفسه يفعل ذلك من خلال كلمة الله. هذه الطريقة الوحيدة التي نستطيع بها الاعتراف بربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي صُلب من أجل مغفرة خطايانا بجرأة. أنا تود ويلكن. معكم "قضايا، الخ."

